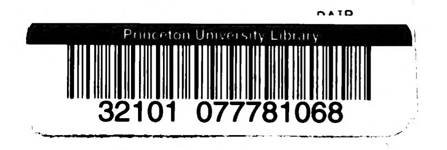



Princeton University Library
32101 077781068

٥٢٤ ب

٨

al-Hilli, Safi al-Din
ʿAbd al-ʿAziz

محمد شيخ يوسف
مندوه
م

ثم انتقل الي بالوراثة الشرعية من والد
المرحوم المذكور اسمه اعلاه في ١٥ س

كسبه
عبد الصى
مسدد
٢

al-Qasaʾid al-Artuqiyat

القصائد الارتقيات من نظم الفاضل الاديب والكامل الاريب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه

آمين

مادحاً بها الملك المنصور نجم الدين بن أرتق احد ملوك ولذا نسبت هذه

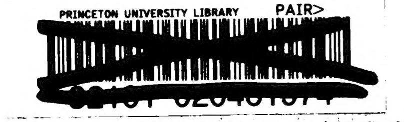
القصائد اليه لانها نظمت من أجله كلها في ٩٠ يوماً

وكان يومئذ بماردين ساكنا قلعتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أطلع نجوم المعانى المضيئة فى آفاق خواطر الفصحاء اذ كحل بنور الألمعية أبصار بصائر البلغاء باعث الفطن لفطرة أولى الألباب باسط العطاء لمن يشاء بغير حساب تسبح بحمده جوارح أصناف المخلوقات وتنطق بوحدانيته على اختلاف الألسنة واللغات ثم الصلاة على نبيه خير مبعوث ثالم جموع الشرك بالجدال والبحوث جزم صلى الله عليه وسلم أفعال التعدى بجوازم الحجج وجلا ظلم الضلال فأسفر صبح الحق وانبلج حدد حدود الله بحد الأسنة والصفاح حتى جعل نبات الشرك هشيما تذروه الرياح ختم الانبياء وللملل نسخ خصص بأوامره المؤمنين فثبت أمره فى القلوب ورسخ دعانا للدين القويم وأوصى الامراء بحفظ العباد ودلنا بجوامع كلمه الى سبيل الرشاد ذخر ثنائنا الذى فاح عطره الشذى ذاهب الى من هو من ثدى الفضائل قد غذى رأت نواظر خواطرنا أن أطيب الثناء المذكور راجع مفروضه الى مناقب الملك المنصور زاد سلطانه عزا يلجأ الى ظله كل عزيز وزان به نظام الامصار زين مصر بالعزيز سلطان ساط الله جيش جاشه على حرب الزمان العبوس سارت سيرة جوده فمحت البرحاء والبؤس شاقنا الى رحابه حسن ذكره الناشى شددنا اليه الرحال وسرنا بين راكب وماشى ضائبين حمى الحدباء بحدب العلاص صائرين الى أن شارفت الركاب والاشخاص ضربت حينئذ بعض جرد أفكارى فى القرض ضمن حلولنا بفناء تلك الارض طفقت أقدم بين يدى نجواى هدية ماأحاط بها سواى ولا يحيط طابت فما أحتاج مع الترامى بها الى وسيط ظللت أردد فى أنواع الهدايا ألحاظى ظهر لى أن أنفسها ماصاغته القريحة من حلى ألفاظى عندما رأيت الناس قد أجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا غلبت على أريحية التبليغ غلوا أن أحلى جيد علاه بما ليس فى غيره صيغ فأحببت أن أنظم كتابا على جميع الحروف فضلا عن ترك صعبها ولزوم المألوف قصائد أعدادها متساوية الاتساق قائمة على قدم التناسب والاتفاق كافت القريحة طولها مع ضيق المسالك وكون عدد حروف الهجاء كذلك لزمت فيها الاواخر والاوائل ليفصح لسانها عن

ابانة



ابانة فصاحة القائل مكثت فى نظمها تسعين يوما ممسكا فنذرت للرحمن صوما نظمتها عقدا فى جيد الزمان نافثة فى عقد سحر البيان وجعلتها مصدقة لى عند الدعوى وخدمة أقدمها بين يدى نجوى هدية الى من هدى الانام بنور وجهه همام قصرت همم الايام أن تأتى بشبهه لازال ظله ظليلا لاولى الثروة والقلة مقيلا يحمد الله من لبابه ساق المطى يظفر بنائله كل دان وقصى

(حرف الالف)

أبت الوصال مخافة الرقباء * وأتتك تحت مدارع الظلماء
أصفتك من بعد الصدود مودة * وكذا الدواء يكون بعد الداء
أحيت بزورتها النفوس وطالما * ضنت بها فقضت على الاحياء
أمت بليل والنجوم كأنها * درر ببا طن خيمة زرقاء
أمست تعاطينى المدام وبيننا * عتب غنيت به عن الصهباء
أبكى وأشكو ما لقيت فتلتهى * عن در ألفاظى بدر بكائى
آبت الى جسدى لتنظر ما انتهت * من بعدها فيه يد البرحاء
ألفت به وقع الصفاح فراعها * جزعا وما نظرت جراح حشائى
أمصيبة منا بنبل لحاظها * من أخطأته أسنة الاعداء
أعجبت مما قد رأيت وفى الحشا * أضعاف ما عاينت فى الاعضاء
أمسى ولست بسالم من طعنة * نجلاء أو من مقلة كحلاء
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا * أن لا أزال مضرجا بدمائى
أخنت على بما رأيت معاشر * نظروا الى بمقلة عمياء
اكسبتهم مالى فذ طلبوا دمى * لم أشكهم الا الى البيداء
أبعدت عن أرض العراق ركائبى * متنقلا كتنقل الافياء
أرجو بقطع البيد قطع مخاوفى * وأروم بالمنصور نصر لوائى
أدركته فجعلت ألثم فرحة * بوصوله أخفاف نوق رجائى
أضحى يهنينى الزمان بقربه * وتشير كف العز بالايماء
أومت الى مشيرة أن لا تخف * واشرف فانك فى ذرى العلياء
أبمارد تخاف خطفة مارد * وشهابها فى القلعة الشهباء
ألهيت عن قومى بملك عنده * تنسى البنون فضائل الآباء

انى تركت النلس حين وجدته * ترك التيمم مع وجود الماء
المرتقى فلك الفخار اذا اغتدى * واذابدا فالناس كالحرباء
أفنى جيوش عداته بخوافق الـ * ـرايات بل بسواكن الآراء
أسيافه نقم على أعدائه * وأكفه نعم على الفقراء
ان حل حل النهب فى أمواله * أوسار سار الحتف فى الاعداء
أمجندل الابطال بل يامنتهى الـ * آمال بل يا كعبة الشعراء
أقبلت نحوك فى سواد مطالبى * حتى أتتنى باليد البيضاء
أرقى الى رب الندى عرش الرجا * فكان يومى ليلة الاسراء

(حرف الباء)

بدت لنا الراح فى تاج من الحبب * فمزقت حلة الظلماء باللهب
بكر اذا زوجت بالماء أولدها * أطفال در على مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم نوح اذا * لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب
بعيدة العصر بالمعصار لو نطقت * لحدثتنا بما فى سالف الحقب
باكرتها برفاق قد سقيت بهم * قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل متشح بالفضل مؤتزر * كان فى لفظه ضربا من الضرب
بل رب ليل غدا فى "الاهاب غدت * تنقض فيه كؤس الراح كالشهب
بذلت عقلى صداقا حين بت بها * أزوج ابن سحاب بابنة العنب
متنا بكاساتها صرعى وطربنا * يعيد أرواحنا من مبدأ الطرب
بعث أتانا فلم نعلم لفرحتنا * من نفخة الصور أم من نفخة القصب
بروضة طل "فيها الطل أدمعه * والزهر مبتسم عن ثغره الشنب
بكت عليه شآبيب الحيا فغدا * جذلان يرفل فى أثوابه القشب
بسط من الروض قد حاكت مطارفها * يد الربيع وجادتها يد السحب
باتت تجود علها بالمياه كما * جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق فيض الجود من يده * فأصبح الملك يزهو زهو معتجب
بادبنذل الندى قبل السؤال ومن * فى دولة الترك أحيا سنة العرب
بدر أضاءت ثغور الملك وانتظمت * به فكان لثغر الملك كالشنب
بنى المعالى وأفنى المال نائله * فالملك فى عرس والمال فى حرب

بباسه

بمأسه أضحت الايام جازعة * فلا تصاحب عضوا غير مضطرب
بأس تذلل صعب الحادثات به * وأصبح الدهر يشكو مسة القتب
به تناسيت مالاقيت من نصب * ولذة العيش تنسى شدة النصب
بادرته وعقاب الهم يطردنى * فاليوم قد صار كالعنقاء فى الهرب
بكم تبلج وجه الحق يا ملكا * به تشرف هام الملك والرتب
بنيت للمجد أبياتا مشيدة * ولم يمد لها لولاك من طنب
بسطت فى الارض عدلا لوله اتبعت * نوائب الدهر لم تغدر ولم تنب
بلغت سيفك فى هام العدو كما * أنشبت سيف العطا فى قمة النشب
باشر غرائب أشعارى فقد برزت * اليك أبكار أفكارى من الحجب
بدائع من قريض لو أتيت به * فى غيركم كان منسوبا الى الكذب
بقيت مادارت الافلاك فى نعم * محروسة من صروف الدهر والنوب

(حرف التاء)

تاب الزمان من الذنوب فوات * واغنم لذيذ العيش قبل فوات
تم السرور فقم بنا يا صاحبى * نستدرك الماضى بنهب الآتى
توج بكاسات الطلا هام الربى * فى روضة مطلولة الزهرات
تغدو سلاف القطر دائرة بها * والكاس دائرة بكف سقات
تلف النضار على العقار غنيمتى * وفراغ راحاتى على الراحات
تركى لاكياس النضار جهالة * من ذا أحق بها من الكاسات
تبت يدا من تاب عن رشف الطلا * والكاس متقد تخد فتات
تبرية لولا ملازمتى لها * أصبحت معصوما من الزلات
تابع الى أوقاتها داعى الصبا * واعجب لمافيها من الآيات
تمم بها نقص السرور فانها * عند الكرام تتمة اللذات
تلك الخمائل والرياض كأنها * خد الغلام منمقا بنبات
تبدو وقد أبدى الندى بمتونها * صدأ فتصقلها يد النسمات
تسرى على صفحاتها ريح الصبا * بسحابة منهلة العبرات
تستل منها للبروق صوارم * كصوارم المنصور فى الغارات
تعب بتحصيل الثناء مجرد * للمجد عزما صادق العظات

تبع الهوى قوم فكان هواه فى * طلب العلى وتجنب الشهوات
ترك الكتائب فى الشباسيب شردا * بالرأى قبل خوافق الرايات
تتعثر الايام خشية بأسه * وترى الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنه بحسن خلاله * وسخا فزكى الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا ولولا جوده * كان الانام هبا بغير هبات
تبكى خزائنه على أمواله * عن حر قلب دائم الحسرات
تتبسم الايام عند بكائها * فكأنهن بها من الشمات
تسمو بهمتك يا ابن أرتق همة * حفت بألوية من العزمات
تردى صروف الدهر وهى سواكن * ان السكون لها من الحركات
تاقت اليك قلوب قوم أصبحت * تفلى اليك مفارق الفلوات
تركوا على شط الفرات ديارهم * وسعوا اليك فأحدقوا بفرات
تهدى اليك المادحون جواهرا * منظومة كقلائد اللبات
تحلو صفاتك فى القلوب لانها * جاءت لمعنى عارض فى الذات
ته فى الانام فلا برحت موقلا * تحلى الجفون وتملأ الجفنات

(حرف الثاء)

ثقتى بغيركم هوا كم لا تحدث * ويدى بحبل سواكم لا تشبث
ثبتت مغارس حبكم فى خاطرى * فهو القديم وكل حب محدث
ثنت العهود أعنتى عن غيركم * فعهودها محفوظة لا تنكث
ألحت على حفظ الوداد قلوبنا * ولظى الهوى بصميمها يتأرث
ثقل الهوى وان استلذ فانه * داء به تبلى العظام وتشعث
ثوب خلعت العز حين لبسته * رثت عظامى وهو لا يترثث
ثلب العدا عرضى المصون وحبذا * لو صح ما قال العدا وتحدثوا
ثاروا بنا فطفقت حين أراهم * حذرا أذكرهم وأؤنث
ثكل الكرى طرفى المسهد فابعثوا * طيف الخيال الى أولا تبعثوا
ثج الهوى فأنا الغريق بلجة * لكننى بحبالكم أتشبث
ثلم الهوى حدى وكنت مهندا * ماضى الغرار بغمده لا يمكث
ثم اعتقدت كندى ابن ارتق قصتى * كل بها بين الانام يحدث

ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا * لو أن بعد محمد من يبعث
ثغر العلى عن نوره متبسم * وفم الزمان بفضله متحدث
ثخنت جراح البطل منه بعد ما * وافى ووجه الحق أغبر أشعث
ثرمت ثغور الملك لولا انه * ينشى لها العدل العميم ويحدث
ثهلان ان عدّ الحلوم أو النهى * بحر اذا عدّ الندى والمبحث
ثمن البحار السبع جود يمينه * وجبينه للنيرين يثلث
ثاني عنان الحادثات وفارس * أضحى جواد الدهر منه يلهث
ثوت الخطوب مخافة من بأسه * صرعى وذل به الزمان الاخبث
ثمل بصهباء السماح فهمه * مال يقسم أو علوم تبحث
ثمرات مجد محمد نحو قطافها * كفا باسداء الصنائع تعبث
ثقفت زيغ الملك يا نجم الهدى * بأسنة سم المنية تنفث
ثب للعلا واستخدم الدهر الذى * ان تدعه لملمة لا يلبث
ثبنا اليك على هجان ضمر * شبه القسى الى حماك تحثحث
ثارت بنا تطوى القفار فعندما * آنست نارا قلت للركب امكثوا
ثم اقتسمنا بالسرور وأشركت * فى طيب بشرانا النياق الذلث
ثقة بأن يد الردى ان غادرت * ميتا فعندك بالمكارم يبعث
ثبت ولو حلفت بأنك ناعش * بنوالك الارواح لم تك تحنث

(حرف الجيم)

جاءت لتنظر ما أبقت من المهج * فعطرت سائر الارجاء بالارج
جلت علينا محيا لو جلته لنا * فى ظلمة الليل أغنانا عن السرج
جميلة الوجه لو أن الجمال بها * يولى الجميل لما شجت فؤاد شجى
جورية الخد تحمى ورد وجنتها * بحارس من نبال الغنج والدعج
جازت اساءة أفعالى بمغفرة * فكان غفرانها يغنى عن الحجج
جادت لعرفانها أنى المريض بها * فما على اذا أذنبت من حرج
جست يدى لترى ما بى فقلت لها * كفى فذاك جوى لولاك لم يهج
جفوتنى فرأيت الصبر أجمل بى * والصمت فى الحب أولى بى من اللهج
جارت لحاظك فينا غير راحمة * ولذة الحب جور الناظر الغنج

جوري فلا شيء أحلى من عذابك لي * الا يد الملك المنصور بالفرج
جواد كف تروع الدهر سطوته * فلا يصاحب عضوا غير مختلج
جرت بما ترتضي العلياء همته * فالملك في رقدة والحرب في رهج
جنت على ماله أيدي مكارمه * فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب أن تفنى خزائنه * حتى كأن بها ضربا من اللجج
جدت اليه بنو الآمال مسرعة * وأكثروا نحوه بالسعي والحجج
جون اذا شمت برق السيف في يده * رأيت منبلجا في كف منبلج
جنى ثمار المعالي حين حاولها * بصارم ما خلا في الحرب من هرج
جالت مياه المنايا في مضاربه * فظل يفتض أبكارا من المهج
جزيا أبا الفتح غايات الفخار فقد * سلكت طلابه في مسلك حرج
جللت حتى لو أن الصبح لحت له * وقلت قف لا تلج في الليل لم يلج
جردت أسياف نصر أنت جوهرها * في حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالي يا ابن بجدتها * بها وقومت ما في الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها * اطفاء ما في صدور القوم من وهج
جوازما ان أردت البطش كن يدا * وان رقيت المعالي كن كالدرج
جليت كرب الورى بالمكرمات كما * جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا * اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها * نؤم بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى * من يحظ بالدر يستغني عن السبج
جمعت فضلا فلا فرقته أبدا * أنت الفريد وباقي الناس كالهمج

(حرف الحاء)

حي الرفاق وطف بكاس الراح * واطرز بكاسك حلة الافراح
حث الكؤس الى جسوم أصبحت * فيها المدام شريكة الارواح
حاشا الانام وعاطني مشمولة * ظنت فسادي وهي عين صلاحي
حمراء لو ترك السقاة مزاجها * أمست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكأنه * شفق تلهب تحت ذيل صباح
حيا تطل به الكؤس كأنها * خصر الفتاة ممنطقا بوشاح

حكم

حكم الزمان وغض عنا طرفه * ياصاح لا تقنع بأنك صاحى
حق الصبا دين عليك فوفه * بالشرب بين خمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت * نشر الصبا بأريجها الفياح
حللا اذا بكت السحائب أشرقت * بخدود ورد أو ثغور أقاح
حيا الحيا نارنجها فترنحت * أعطافه من غير نشوة راح
حملت وأشرق زهرها فكانما * ضربت معاصمهن بالقداح
حبك لهنا بنا سماء خمائل * تنقض فيها أنجم الاقداح
حزنا السرور بها وبتنا نجتلى * بنت الكروم بغيره قد نكاح
حلى الزمان بجوده أجيادنا * وسخا فألبسنا ثياب مراح
حتى انتهبنا العيش فهو كأنه * مال ابن ارتق فى يد المداح
حامى النزيل اذا ألم بربعه * محيي الانام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان أديمها * غفلا عن التحجيل والاوضاح
حكم رضيت به فدسماحه * صفى وحيا جوده بفلاحى
حلت مكارمه عنا ل خصاصتى * اذراش من بعد الخمول جناحى
حاربت دهرى مذ حللت بربعه * وجعلته عند المضيق سلاحى
حسبى اذا رمت الفخار على الورى * مغداى فى أكنافه ومراحى
حملت نجم الدين أعناق الورى * مننا جساما من ندى وسماح
حكمت فى الاموال آمال الورى * وجعلت سرب المجد غير مباح
حزت العلى قسرا بصارم عزمة * يغنيك عن خطية وصفاح
حزم فتحت به الامور وانها * كالقفل محتاج الى مفتاح
حجت اليك ذووالرجاء لعلمها * حقا بأنك كعبة الممتاح
حرم اذا حل الوفود بربعه * قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمدوك جهد المستطيع وأثبتوا * لعلاك شكرا ماله من ماحى

(حرف الخاء)

خيال سرى والنجم فى الغرب راسخ * ألم ومن دون الحبيب فراسخ
خطا أكمات البيد نحوى وبيننا * هضاب الفيافى والجبال الشوامخ
خفى الخطا وافى لينظر هل غفت * عيونى وهل جفت جفونى النواضخ

جورى فلا شئ أحلى من عذابك لى * الايد الملك المنصور بالفرج
جواد كف تروع الدهر سطوته * فلا يصاحب عضوا غير مختلج
جرت بما ترتضى العلياء همته * فالملك فى رقدة والحرب فى رهج
جنت على ماله أيدى مكارمه * فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب أن تفنى خزائنه * حتى كان بها ضربا من اللجج
جدت اليه بنو الآمال مسرعة * وأكثروا نحوه بالسعى والحجج
جون اذا شمت برق السيف فى يده * رأيت منبلجا فى كف منبلج
جنى ثمار المعالى حين حاولها * بصارم ما خلا فى الحرب من هرج
جالت مياه المنايا فى مضاربه * فظل يفتض أبكارا من المهج
جزيا أبا الفتح غايات الفخار فقد * سلكت طلابه فى مسلك حرج
جللت حتى لو أن الصبح لحت له * وقلت قف لا تلج فى الليل لم يلج
جردت أسياف نصر أنت جوهرها * فى حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالى يا ابن بجدتها * بها وقومت ما فى الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها * اطفاء ما فى صدور القوم من وهج
جوازما ان أردت البطش كن يدا * وان رقيت المعالى كن كالدرج
جليت كرب الورى بالمكرمات كما * جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا * اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها * نؤم بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى * من يحظ بالدر يستغنى عن السبج
جمعت فضلا فلا فرقته أبدا * أنت الفريد وباقى الناس كالهمج

(حرف الحاء)

حى الرفاق وطف بكاس الراح * واطرز بكاسك حلة الافراح
حث الكؤس الى جسوم أصبحت * فيها المدام شريكة الارواح
حاشا الانام وعاطنى مشمولة * ظننت فسادى وهى عين صلاحى
حمراء لو ترك السقاة مزاجها * أمست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكأنه * شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبا تظل به الكؤس كأنها * خصر الفتاة منطقا بوشاح



م الزمان وغض عنا طرفه * ياصاح لا تقنع بأنك ساحي
اصبا دين عليك فوفه * بالشرب بين خمائل ودواح
الحيا حلل الربيع فعطرت * نشر الصبا بأريجها الفياح
ذا بكت السحائب أشرقت * بخدود ورد أو ثغور أقاح
الحيا نار نجها اقترنحت * أعطافه من غير نشوة راح
وأشرق زهرها فكأنما * ضربت معاطفهن بالصفاح
ذا لهنا عبنا سماء خمائل * تنقض فيها أنجم الاقداح
سرور بها وشنا نجتلى * بنت الكروم بغير عقد نكاح
الزمان بجوده أجيادنا * وحبا فألبسنا ثياب سماح
تهنا العيش فهو كأنه * مال ابن ارتق في يد المداح
الترسل اذا ألم بربعه * محيي الانام بجوده السحاح

جورى فلا شئ أحلى من عذابك لى * الايد الملك المنصور بالفرج
جواد كف تروع الدهر سطوته * فلا يصاحب عضوا غير مختلج
جرت بما ترتضى العلياء همته * فالملك فى رقدة والحرب فى رهج
جنت على ماله أيدى مكارمه * فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب أن تفنى خزائنه * حتى كأن بها ضربا من اللجج
جدت اليه بنو الآمال مسرعة * وأكثروا نحوه بالسعى والحجج
جون اذا شمت برق السيف فى يده * رأيت منبلجا فى كف منبلج
جنى ثمار المعالى حين حاولها * بصارم ما خلا فى الحرب من هرج
جالت مياه المنايا فى مضاربه * فظل يفتض أبكارا من المهج
جزيا أبا الفتح غايات الفخار فقد * سلكت طلابه فى مسلك حرج
جللت حتى لو أن الصبح لحت له * وقلت قف لا تلج فى الليل لم يلج
جردت أسياف نصر أنت جوهرها * فى حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالى يا ابن بجدتها * بها وقومت ما فى الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها * اطفاء ما فى صدور القوم من وهج
جوازما ان أردت البطش كن يدا * وان رقيت المعالى كن كالدرج
جليت كرب الورى بالمكرمات كما * جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا * اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها * نؤم بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى * من يحظ بالدر يستغنى عن السبج
جمعت فضلا فلا فرقته أبدا * أنت الفريد وباقى الناس كالهمج

(حرف الحاء)

حى الرفاق وطف بكاس الراح * واطرز بكاسك حلة الافراح
حث الكؤس الى جسوم أصبحت * فيها المدام شريكة الارواح
حاشا الانام وعاطنى مشمولة * ظنت فسادى وهى عين صلاحى
حمراء لو ترك السقاة مزاجها * أمست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكأنه * شفق تلهب تحت ذيل صباح
حييا تظل به الكؤس كأنها * خصر الفتاة ممنطقا بوشاح

حكم الزمان وغض عنا طرفه * ياصاح لا تقنع بأنك صاحى
حق الصبا دين عليك فوفه * بالشرب بين خمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت * نشر الصبا بأريجها الفياح
حللا اذا بكت السحائب أشرقت * بخدود وردأو ثغور أقاح
حيا الحيا نارنجها فترنحت * أعطافه من غير نشوة راح
حملت وأشرق زهرها فكانما * ضربت معاصمهن بالقداح
حبك الهناء بناسماء خمائل * تنقض فيها أنجم الاقداح
حزنا السرور بها وبتنا نجتلى * بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلى الزمان بجوده أجيادنا * وسخا فألبسنا ثياب مراح
حتى انتهبنا العيش فهو كأنه * مال ابن ارتق فى يد المداح
حامى النزيل اذا ألم بربعه * محيى الانام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان أديمها * غفلا عن التحجيل والاوضاح
حكم رضيت به فذ سماحه * صفى وحيا جوده بفلاحى
حلت مكارمه عنا نال خصاصتى * اذراش من بعد الخمول جناحى
حاربت دهرى مذ حللت بربعه * وجعلته عند المضيق سلاحى
حسبى اذا رمت الفخار على الورى * مغداى فى أكنافه ومراحى
حملت نجم الدين أعناق الورى * مننا جساما من ندى وسماح
حكمت فى الاموال آمال الورى * وجعلت سرب المجد غير مباح
حزت العلى قسرا بصارم عزمة * يغنيك عن خطية وصفاح
حزم فتحت به الامور وانها * كالقفل محتاج الى مفتاح
حجته اليك ذو والرجاء لعلمها * حقا بأنك كعبة الممتاح
حرم اذا حل الوفود بربعه * قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمدوك جهد المستطيع وأثبتوا * لعلاك شكرا ماله من ماحى

(حرف الخاء)

خيال سرى والنجم فى الغرب راسخ * ألم ومن دون الحبيب فراسخ
خطا أكمات البيد نحوى وبيننا * هضاب الفيافى والجبال الشوامخ
خفى الخطا وافى لينظر هل غفت * عيونى وهل جفت جفونى النواضخ

خف الله يا طيف الخيال فانها * سحاب به يذكى الاسى وهو بائخ
خطرت الى ميت الغرام مكلما * له بعد ما ناحت عليه الصوارخ
خطبت فهل عيسى ابن مريم جاءه * بمنطقه أو أنت فى الصور نافخ
خض الليل واقصد من أحب وقل له * سأكتم ما بى وهو للقلب راضخ
خشيت انفساخ العهد عندى واننى * لعهدك لا والله ما أنا فاسخ
خرجت من الدنيا بودك قانعا * وأنت لاضدادى بوصلك راضخ
خسرت ولم تعلم بأن عزائمى * لاشباح همى بالسرور مواسخ
خيامى على متن السماك علية * وقدرى على هام المجرة شامخ
خلا الملك المنصور لى فأحلنى * محلا له تعنو الجبال البواذخ
خطت بى اليه همتى فوردته * فلا السعى مذموم ولا العزم رائخ
خلعت نعال الشك فى قدس ربعه * فمن تربه كفى لخدى لاطخ
خلصت من الاهوال لما لقيته * فبت منيعا والخطوب سوايخ
خفين عن الادراك خشية بأسه * وأطوادرضوى دونها والشمارخ
خليفة عصر ليس ينسخ جوده * وان غاض منه ماله المتناسخ
خصيب اذا ما الارض صوح نبتها * حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلائقه بيض اذا أم قاصد * وأسيافه حمر اذا هم صارخ
خصال حواها من أبيه وجده * وأكسبه أسلافه والمشايخ
خزائنه مبذولة وأكفه * بحار ندى ما بينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العدا * فكيف اذا سلت ظباك الفواضخ
خشنت على الاعداء فى الحرب ملمسا * وغصنك غض بالشبيبة شارخ
خلقت رضا العلياء وجهك واضح * وجودك سحاح ومجدك باذخ
خبير بأمر الملك عدلك باسط * وعلمك فياض وحلمك راسخ
خفضت اللهى لى ترفع الذكر بالندى * فأنت لآى الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلب فى الشدائد جامد * فزانك كف بالمكارم ناضخ
خذ المدح منا وابق للمجد سالما * هنيئا بذكر عرفه بك فائخ
خليا يصاغ المدح فيك قلائدا * وينشده راو ويسطر ناسخ

(حرف الدال)

دمع

دمع فرائد قطره لا تجمد * أبدا ونار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلا أزال مكابدا * دمعا يذوب وزفرة تتوقد
داء تمكن في الفؤاد مخيما * أعيا الاساة وملّ منه العوّد
دعني أمت من بعد سكان الحمى * بصبابتي كم جهد ما أتجلد
دار الاحبة جادمغناك الحيا * فتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ازديارك خوض أغمار الردى * والسمر تشرع والصفاح تجرّد
دمن لنا بالجامعين تنكرت * من بعدنا أعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها بيد البلى * فالقلب يبلى والهوى يتجدّد
دارت على سكانها كأس الردى * سكروا بها فغدى الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا * وقضى الزمان ببينهم فتبدّدوا
دهمت من الدهر الخؤن عليهم * نوب غلى أيدي الزمان لها يد
دهر ذميم الحالتين فما به * شيء سوى جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلائق تطمئن به العلى * ويبيت منه الدهر وهو مسهد
درع به الملك العقيم مدرّع * سيف به الدين القويم مقلد
داني النوال ولا ينال مقامه * قاصي المنال ورفده لا يبعد
ديم الدماء تسحّ من أسيافه * طورا ويمطر من يديه العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله * ورعى العباد بمقلة لا ترقد
دع من سواه ولذ بكعبة جوده * فجنابه لذوي المطالب مقصد
دم في سماء الملك يا نجم العلى * انّ العباد لجود كفك أعبد
دبرت أمر المسلمين وطوّقوا * بندالك أطواق الحمام فغرّدوا
داويت أضغان الصدور بصارم * ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت نمال الموت في صفحاته * وجرى الحمام بحدّه يتردّد
داع اذا ماقام يوما خاطبا * فالهام تركع والجماجم تسجد
دامي المضارب لو عكست شعاعه * فوق الجبال لذاب منها الجلمد
دانت لك الدنيا فنظر وجهها * طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين حللتها * فعليك تغبطها السماء وتحسد
دنت المطي بنا اليك مجدّة * فلها علينا منة لا تجحد

دانت ربعك والعدا بي شمت * فرجعت عنه والورى لي حسد
دس هامة العلياء وابق مملكا * أبدا يحل بك الزمان ويعقد

(حرف الذال)

ذكر العهود فاسهر الطرف القذى * صب بغير حديثكم لا يغتذى
ذاق الهوى صرفا فأعقب قلبه * فكر الصحاة وسكرة المتنبذ
ذم النوى لما تذكر الفه * بالجامعين وحبله لم يجذذ
ذرت النسيم عليه من أكنافهم * نشر العبير فشاقه العرف الشذى
ذابت بكم يا أهل بابل مهجتى * وتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب الوفا بعد الصفاء فما عدا * ووعدتمونى بالوصال فما الذى
ذبلت غصون الود فيما بيننا * وجرى الذى قد كان منه تعوذى
ذب الكرى عن ناظرى فراقكم * ولكم جلوت بنوركم طرفى القذى
ذلت بكم روحى وكنت ممتعا * فى صفو عيش عزه لم يفلذ
ذل علائى والعداة عزيزة * لولم يكن جود ابن ارتق منقذى
ذاك الذى بسط المهيمن كفه * فى أنعم الدنيا وقال لها خذى
ذو راحتين هما المنية والمنى * يسطو بتلك وببذل النعمى بذى
ذاكى العزائم فى جلابيب التقى * ناش ومن ثدى الفضائل مغتذى
ذخرت خزائنه فقال لها انفدى * وذكت عزائمه فقال لها انفذى
ذلق اللسان لذى الفصاحة قد نشا * غدق البنان على السماحة قد غذى
ذمم الزمان بعدله محفوظة * فزمامه من غيره لم يؤخذ
ذاعت سرائر فضله بين الورى * وسما الانام بجوده المستحوذ
ذروات مجد لا تنال وهمة * طالت فكادت للكواكب تحتذى
ذخر لنا فى النائبات وملجأ * من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكرى له راع الخطوب لانثنى * من كيدها بسواه لم أتعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم تجد * نحوى لاسهم كيدها من منفذ
ذعر الزمان وقال هل من عاصم * منه ألوذ به فقلت به لذ
ذرعتك نجم الدين أشباح العدى * وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكر بهم سهم القضاء فانه * سهم اذا لم ترمه لم ينفذ

ذللت

ذلت أعناق الطغاة بصارم * بسوى الجماجم حده لم يشحذ
ذكر اذا شكت الظما شفراته * فى غير دمائهم لم ينبذ
ذا السعى قد قرت به عين العلا * فالملك يزهو زهوة المتلذذ
ذدت الزمان عن الانام وقد طغى * وجلوت طرف المكرمات وقد قذى
ذويت عدا الـدولا برحت بنعمة * عن رفد طلاب الندى لم تحتذى

(حرف الراء)

رقت لنا حين هم السفر بالسفر * وأقبلت فى الدجى تسعى على حذر
راض الهوى قلبها القاسى فجادلنا * وكان أبخل من تموز بالمطر
رأت غداة النوى نار الكليم وقد * شبت فلم تبق من قلبى ولم تذر
زعت عهودى لطور الوصل راقية * فقلت قد جئت ياموسى على قدر
ربيبة لو تراها عندما سفرت * والبدر ساه الها سهو معتذر
رأيت بدرين من وجه ومن قمر * فى ظل جنحين من ليل ومن شعر
رشفت بردا لحميا من مقبلها * اذ نبهتنى اليها نسمة السحر
رنت نجوم الدجى نحوى فانظرت * من يرشف الراح قبلى من فم القمر
راق العتاب فأبدت لى سرائرها * فى ليلة الوصل بل فى غرة العمر
رثت لما ذقت من وشك النوى فغدت * تطيل عتبى وعمر الليل فى قصر
رجت مقامى بمغناها فذ نظرت * زم المطى قضت للصفو بالكدر
ريعت لزم المطايا للسرى فبكت * وحذرتنى من الاهوال فى سفرى
رامت بذلك تخويفى فقلت لها * عندى من الخبر مايغنى عن الخبر
ردى فاضرنى هول أكابده * ونائل الملك المنصور فى الاثر
رب النوال ومحمود الخلال ومقـ * ـدام النزال وأمن الخائف الحذر
راعى الانام بعين غير راقدة * قد وكلت فى أمور الملك بالسهر
رحب الذراعين لولا صبح عزمته * لاصبح الجود بحرا غير منفجر
راض مع السخط يبدى عزم منتقم * للمذنبين ويعفو عفو مقتدر
راحاته مذ نشا فى الملك قد عهدت * يوم الندى والردى بالنفع والضرر
روى مناقبه الراوى فقلت له * جلوت سمعى فهل يجلى به بصرى
رح أيها الملك المنصور واغد على * هام العلى آمنا من حادث الغير

رسمت جودا حكى الطوفان فاعتصمت * منه الخلائق بالالواح والدسر
رفقت بالناس فى كل الامور فقد * أضحى الزمان اليهم شاخص النظر
ربوا لديك فلولا ان بعضهم * تجل عنه لقلنا يا أبا البشر
رعت العدا بحسام لو عدلت به * عنهم لاغنا عنه صارم القدر
رفعت ذكرك فى يوم الهياج به * والذكر ينبى بحد الصارم الذكر
رمت اليك بنا هوجاء ضامرة * كأنها فى السرى قوس بلا وتر
راحت الى جنة حل العفاة بها * فى الخلد واتكأوا فيها على سرر
رجعت أعتب نفسى فى تأخرها * عنها وطورا أهنى النفس بالظفر

(حرف الزاى)

زار والصبح موذن بالبراز * وهو من أعين العدا فى احتراز
زائر جاء تحت جلباب ليل * شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالفعل منه * ووعود الوصال بالانجاز
زائد الحسن سره حسن صبرى * فغدا بالجميل عنه يجازى
زف بكر المدام ليلا فأبدت * جيش نور لعسكر الليل غازى
زوج الماء طالما بعجوز * لو أطاقت مشت على عكاز
زخرفت جنتى فبت قريرا * مسمعا مسمع الزمان ارتجازى
زاهيا آخذا من الدهر عهدا * ومن الحادثات خط جواز
زعم الناس أن ذلك ذنبى * حين عاجلت فرصتى بانتهاز
زجرونى فقلت قولوا وعدوا * لا أسد الطريق للمجتاز
زينتى لبس راحتى فى زمان * عجزت راحتاه عن اعجازى
زمن لو دنا الينا بخطب * لغزونا جيش الخطوب بغازى
زاخر الجود مابدا لجيوش الخطب الاردت على الاعجاز
زين ملك فاق الاكارم وامتا * ز ببذل الهبات أى امتياز
زال عنه الردى وأضحى له الدهـ * ـر جوادا يمشى بلا مهماز
زاهر فى حنادس النقع حتى * يجعل الخيل كالنعام النوازى
زخ جودا فلا يزال ثناه * فى ازدياد وماله فى اعوزاز
زره وابدأ أيامه بالتهانى * ثم بادر أمواله بالتعازى

زرع الجود فى البلاد وساوى * فيه بين الوهاد والاقواز
زهيت أرضه بموطئ نعليـ * ـه فكادت للنيرين توازى
زال عن طرقنا الردى اذ كرنا * ه وكنا به على أوفاز
زاغ عنا فى البيد كل رجيم * فغنينا به عن الاحراز
زين شعرى بذكره اذ رأى النا * س اشتهارى بمدحه وانتبازى
زاحمتنى حقائق المدح فيه * وهى فى غيره شبيه المجاز
زرته مادحا فرنحه الجو * د لمدحى واهتز أى اهتزاز
زهدتنى نعماه فى الآل والما * ل لفضل الاكرام والاعزاز
زادك الله يا أبا الفتح مجدا * انه للكرام نعم المجازى
زهرات المديح باسمك تزهو * ليس يزهو ثوب بغير طراز
زن مديحى بمدح قوم تجده * بك يسمو فى البسط والايجاز

(حرف السين)

سفح المزاج على حميا الكاس * وسعى يطوف بها على الجلاس
ساق لو اطرح المدام لاسكرت * صهباء فاتر طرفه النعاس
سكران من خمر الدلال كأنما * عبث النسيم بقده المياس
سال العذار على أسيل خدوده * فغدا يسيج وردها بالآس
ساوى الرفاق بشربها حتى اذا * ثمل المدير وغاب رشد الحاسى
سكنت مقر عقولهم وتمكنت * فغدت توسوس فى صدور الناس
سفرت فكانت تحت جلباب الدجى * تغنى عن المصباح والمقباس
سلت عليها للمزاج صوارم * لتروض منها الخلق بعد شماس
سلى النفوس بقهوة ديرية * كالشمس تشرق فى يد الشماس
سارع بها قبل المشيب فانما * شيب النواظر دون شيب الراس
سمها ولا تبخل اذا بخلوا بها * خوفا من الاقتار والافلاس
سمح أكفك فى الشراب فرأينا * ثقل الكؤس وخفة الاكياس
ساق الى جنات عدن قد زهت * أزهارها بغرائب الاجناس
سحب السحاب بها الذيول فألبست * من حلة الإزهار خير لباس
سكرت قدود غصونها فترنمت * ورق الحمام بأطيب الانفاس

سجعت لخلنا الطوق فى أعناقها * منن ابن ارتق فى رقاب الناس
سلطان عدل بل خليفة أمة * أحيت مناقبه بنى العباس
سقمت به مهج العداة وطالما * سقم الزمان فكان نعم الآسى
سيف أعز الدين بعد هوانه * فبدت رسوم ربوعه الادراس
سارت لخسف الارض قب جياده * فأمدها من حلمه برواسى
سهل الخلائق لين عند الندى * لكنه عند الشدائد عاس
سبقت عطاياه السؤال فماله * فى مأتم والناس فى اعراس
سن المواهب والجهاد فدهره * يومان يوم قرى ويوم مراس
سعى أساس المجد منه ثابت * والمجد لا يبنى بغير أساس
سهدت نجم الدين طرفك للعلى * فحفظت دوحتها من الايباس
سرت بسعيك واطمأنت بعدما * كانت من الايام فى وسواس
سعدت بك الدنيا وعاد نفارها * من بعد وحشتها الى الايناس
سد فى الانام فلا برحت مؤملا * تسوى الخلائق فى الندى وتواسى
سمح الاكف يروم نائلك الورى * وتخافك الآساد فى الاخياس

(حرف الشين)

شمول الى نيرانها أبدا نعشو * لتنعشنا من بعد ما ضمنا نعش
شغفنا بها والعز قد مد ظله * علينا ووجه الدهر هش لنا بش
شقيقية خد السرور مضرج * بها ولوقع الماء فى خدها خدش
شهرنا عليها للمزاج صوارما * اذا غلمت ماللجراح بها أرش
شموس عقار فى أكف أهلة * لها لهب دهم الظلام به برش
شعاع غدا الطرف المسرة شاخصا * اليه وأحداق الهموم به عمش
شددت به أزرا السرور وزرتها * بفتيان صدق ليس فى ودهم غش
شباب ولكن فى العلوم مشايخ * اذا خوطبوا سروا وان سئلوا بشوا
شهدنا زواج الراح بالماء فالندى * عليها نثار والرياض لها فرش
شدت اذ بدت تجلى لنا كل قينة * كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا * حسانا الدمع الطل من فوقها رش
شبيها كما على خد الهضاب بنبتها * عذار وفى كف الوهاد بها نقش

شممنا

شمنا أريجا من شعاب أنيقة * تشارك فى تدبيجها الطل والطش
شعاب من الحدباء يحكها الحيا * ويحرسها بأس ابن ارتق والبطش
شجاع يرى متن الجياد مهاده * ويؤلم جنبيه الوسائد والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا اغتدى * تحف به فى سيره الطير والوحش
شهاب له الشهباء أفق ومطلع * وشمس عيون الخطب من نورها خفش
شهى اليه فى الندى بذل ماله * وأبغض شئ عنده الجمع والقرش
شديدا لقوى من معشر ألفوا الوغا * اذا قهقر المقدام وانكسر الكبش
شفاة كفاة لا المواثيق عندهم * تضاع ولا الاسرار بينهم تفشو
شريف له ناران للحرب والقرى * تلوح لها فى الليل ألوية رعش
شواظ وغا كل يحاذر وقدها * ونار قرى كل الى ضوبها يعشو
شفار مواضيه اذا هى جردت * فأيسر مقتول بها اللوم والفحش
شققن قلوب الحادثات بوقعها * وشاركت الاقدار أقلامه الرقش
شعارك يا نجم الملوك وبدرها * سماح يد طفل الثناء به ينشو
شغلن صروف الحادثات عن الورى * فأبصارها كمه وأسماعها طرش
شننت على الاعداء غارة عزمة * فبادت ولم ايفنها النبل والطقش
شككت كلاها فى رماح كأنها * أفاع لها فى كل جارحة نهش
شرفت بمدحى فيك يا من لكفه * هبات لها عن كل ذى فاقة نبش

(حرف الصاد)

صرف المدام بها السرور مخصص * وبها الهموم عن القلوب تمحص
صرّف بها عنا الهموم لتفتدى * فرقا اذا ملئ الكؤوس النقص
صهباء قد راض المزاج مزاجها * فغدت تقهقه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضة * مثل اللآلى وهى تبر مخلص
صدّ التقى قوما فأبدوا زهدهم * فيها وماذا ضرّهم لو رخصوا
صاموا وفطرهم على مفسودها * جهلا فهلا استصلحوا ما استخلصوا
صفت المدامة والسقاة فتارة * نجلو الكؤوس وتارة نتربص
صعبت فحكمنا السقاة بمزجها * فغدت يزيد بها المزاج وتنقص
صبغت خدود سقاتها من نورها * شفقا به تحكى العيون الشخص

صدق الذى قد قال عن شمس الضحى * انّ البدور لنورها تتقمص
صفراء من وقع المزاج ضئيلة * يسعى بها رخص البنان مخرص
صنم أضلّ العاشقين فمعشر * قد زيدوا فيه وقوم نقصوا
صاد القلوب بمقلتيه ولم أخل * ان الجآذر للقساور تقنص
صبغ الانامل من دمائى ومادرى * أنّ ابن ارتق عن دمى يتفحص
صبح جلا ليل الخطوب بنوره * نجم اليه كل طرف يشخص
صعب العريكة سهلة أخلاقه * قوم به نعموا وقوم نغصوا
صابت يداه فلا السماح بربعه * وان ولا ظلّ الامان مقلص
صدرت مناقبه الحسان فأصبحت * تفرى الانام بمدحه وتخرص
صعدت مراتب مجده فكأنما * يعلوله فوق المجرة أخمص
صاحبت نجم الدين دهرك صائلا * بعزيمة عن كيده لا تنكص
صقلت تجاريب الامور متونها * كالسيف يصلحه الصقال ويخلص
صرّمت شمل المشركين بصارم * غال به مهج القساور ترخص
صافى الحديدة فى مضاربه الردى * باد وشكل الموت فيه مشخص
صادمتهم فى نقع ليل حالك * طرف المنية فى دجاه أخوص
صفت صفاح الهند حول أديمه * فكأنه بالبيض عبد أبرص
صكت ظباك رؤسهم وجسومهم * فالهام تنثر والضلوع تقصص
صرف القضا يا آل ارتق خادم * لعلاكم والدهر داع مخلص
صوّبت نحوكم عنان مدائحى * فدفق من نظمها ومخلص
صحت معانيها وشرّف لفظها * بكم وطاب ختامها والمخلص

(حرف الضاد)

ضحكت ثغور حدائق الارض * فسهت عيون النرجس الغض
ضربت الربيع بها مضاربه * وجرت جياد السحب فى الركض
ضاع العبير من الربيع فما * عذرى الى اللذات عن نهض
ضيعت بعض العمر مشتغلا * فلا خلفت العيش فى البعض
ضع من ونى واجل المدام لنا * فبها من الايام نستقض
ضرج بها خدّ السرور فقد * أيقنت أن الدهر فى قبض

ضحك

ضحك الحباب بها وقد غضبت * للشاربين بسخطها ترضى
ضجت لوقع الماء واضطربت * من غير ايلام ولا مض
ضيع كنوز المال وابق لنا * راحا الى راحاتنا تفضى
ضمن الشبيبة والربيع جلا * رشف الطلا ولغيرها رفضى
ضاء الربيع وآض مبتسما * يزهو بثوب غير مرفض
ضرب من النوار مبتهج * ما بين مزرور ومنفض
ضفت الرياض وما أضر بها * اخلاف وعد البرق فى الومض
ضن السحاب بمائه فروت * كف ابن ارتق غلة الارض
ضراب هامات الكماة ومن * راض الزمان بخلقه المرضى
ضرغام بأس غير محتجب * خوفا ونجم غير منقض
ضاهى السحائب منه جود يد * معتادة بالبسط والقبض
ضمنت سماحة راحتيه لنا * رى البلاد بجوده المحض
ضبع لدين الله مذ رفع ال * اسلام آمنه من الخفض
ضبطت أمور المسلمين به * ضبطا به أمنت من النقض
ضخم الدسيعة جوده غدق * أحوى للتزابع أبيض العرض
ضر العداة ونفع قاصده * كلا يراه عليه كالفرض
ضمن اليراع وحد صارمه * عز الولى وذل ذى البغض
ضد ان ذا يولى الجميل وذا * أبدا بحتف عداته يقضى
ضن السهاد بمعشر فرأى * تسهاده أحلى من الغمض
ضاقت بجحفله وعزمته * أرض الفلا فى الطول والعرض
ضل الذى أضحى يطاوله * وبنصره يجرى القضا الممضى
ضجر الذى جاراه حين رأى * سهم القضاء بأمره يمضى
ضل اذا لم أصفه مدحى * واليه نضو قريحتى أنضى

(حرف الطاء)

طاف يسعى بسرعة ونشاط * ويعاطى المدام أحلى تعاطى
طيب النشر يجرح اللحظ خدي * ـه ويدمى أعضاه مس القباطى
طلق وجه تلهبت نار خدي * ـه فوافى عذاره كالصراط

طرس خدّ خطت عليه سطور * ما ألمت بها يدا خطاط
طالما زارني وقد مدّت الار * ض رياضا من تحتنا كالبساط
طل فيها مادم الدنان فبالاقـ * ـداح طورا وتارة بالبواطي
طفحت نشوة المدامة واشتطت على الشاربين أي اشتطاط
طوّحت بالسقاة حتى أطاعوا * وأباحوا الوصال بعد احتياط
طفقت ساعدي تضم أغصا * ن قدود من الظباء العواطي
طوق تلك الاجياد أجعلها طو * را وطورا مناطق الاوساط
طبت عيشا حتى رأيت يد الصبح لدرّ النجوم ذات التقاط
طفل صبح له من الشرق مهد * وله حلة الدجا كالقماط
طرد الليل بالضياء فـذ طا * ح وهمت نجومه بانهباط
طلعت للانام غرة نجم * لعلاه على النجوم مواطي
طالعا بالسعود في أفق الشهباء عيش الورى به في اغتباط
طالب الرزق لذ بمغناه فالرز * ق لدى غيره كسم الخياط
طاهر الاصل جده كل يوم * في صعود وضده في انحطاط
طود حلم يكاد يستعبد الدهر بعزم له شديد النياط
طب داء الزمان وهو جسيم * قصرت دونه يدا بقراط
طوّق الناس بالندى فهنا هم * في دوام ورزقهم في انبساط
طبعت راحتاه من جوهر الجو * د وليس المعطي كالمتعاطي
طال في المال غزو كفيه حتى * أفرطت فيه غاية الافراط
طاعن الخيل قبل ذابلة اللد * ن بلدن من عزمه ذي شطاط
طرفه دهره اذا سار فالحز * م عنان وعزمه كالسياط
طاردته الكرام في حلبة الجو * د فكانوا في أوّل الاشواط
طلبوا شأوه فحاصل الطا * لب من كنزه على قيراط
طاوعتني جواهر المدح فيه * فأتت في النظام كالاسماط
طيب لفظ لو جسمته الليالي * جعلته الحسان كالاقراط
طرف كالعقود فالدرّ منها * ذكره والبيوت كالاخياط

(حرف الظاء)

ظفرت سهام فواتر الالحاظ * فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلمت تفوق للمقاتل أسهما * غنيت عن الافواق والارعاظ
ظلمت ظباء الخيف حين منحتها * حفظ العهود وجهدها احفاظى
ظبيات أنس صيدهن محرّم * يرتعن ما بين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبتّ أسح دمعى بعدهم * وأجيل فى تلك الديار لحاظى
ظفرى لسنى قارع ومدامعى * قد خدّدت خدّى بالالظاظ
ظنّ الخلى بأن أحاول بعدهم * سكنا ورام بعذله ايقاظى
ظلم اذا ظعن الخليط ولم أسر * بالعيس بين تنائف وشناظ
ظهرية ان مسها ألم السرى * حثت مناسمها بغير مظاظ
ظلمان بيد أدهشت وحش الفلا * من صبرهن على اللظى الكظاظ
ظلعت وأنحلها السرى فتأوّدت * من طول مس شظا وهز شظاظ
ظاب الحداة لحثها فاذا ونت * تنزو بزجر حداتها الافظاظ
ظعنت مواقعة السياط جسومها * بيدى حداة فى المسير غلاظ
ظلفت عن المرعى الخصيب نفوسها * لما منين بسائق ملظاظ
ظلنا نقاسمهن أهوال السرى * ونبيت فى حث لها ودلاظ
ظعنا تقود الى الحبيب نفوسنا * والى ابن ارتق جوهر الالفاظ
ظل ظليل للعفاة فبرّه * ينسيك وقد هواجر الاقياظ
ظهر لدين الله قد جعل الورى * فى رقدة والملك فى استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجلوّة * والدين فى صون به وحفاظ
ظهر الحياء بوجهه فترى به * بشرى السرور وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقه وأبغض ماله * فأضاعه رغما على الحفاظ
ظفرى به ردّ العداة بغيظهم * مذ أنهم علموا بمن أنا حاظى
ظلام حزب الظالمين بصارم * قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ غدت تعظ العدا * أن الرؤس منابر الوعاظ
ظام الى نهل الدماء فهمه * يوم الهياج تشتت الاوشاظ
ظمئت مضارب شفرتيه فأصبحت * من عندم اللبات ذات لماظ
ظنى جميل فيك يا من أصبحت * ترنو الى نعمائه ألحاظى

ظلل بظلك آمليك فانهم * بولائك قد فازوا بخير أحائطي
ظران أرضك للسماء قد اغتدت * بك في مفاخرة وفرط غياظ

(حرف العين)

عذل العواذل في هواك مضيع * هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع
عذلوا ولو عدلوا بأرباب الهوى * ماحاولوا ماليس فيه مطمع
علموا بأنك هاجري فتوهموا * أني لذلك بالملامة أردع
عدوا صفاتك فانتفعت بلومهم * واللوم فيه مايضر وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله * حتى الممات الى سوالك تطلع
عان يناديه الهوى فيجيبه * طوعا ويدعوه الغرام فيسمع
عار على عيني الكرى لكنها * للطيف في سنة الكرى تتوقع
عين تنام اذا هجرت لعلها * بمرور طيفك في المنام تمتع
عطف الخيال بأن ألم وانني * أرضى بالمام الخيال وأقنع
عجبا له يسخو ويسطو نائيا * عني ويمحني الوصال ويمنع
عد بالجميل كما عهدت فانه * لم يبق في قوس التصبر منزع
عسفا صبرت على جفاك لانني * ان لم ألذ بالصبر ماذا أصنع
علّ الزمان يرد أيام الرضا * أو أن ساعات التواصل ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانني * بسوى يد المنصور لا أتشفع
علم له دست الخلافة منصب * نجم له أفق المعالي مطلع
عضد غدا الاسلام مشدودا به * وركن لدين الله لا يتزعزع
عبل اذا لاقى العداة بمعرك * سيان منهم حاسر ومدرّع
عذب مرير عابس متبسم * ناء قريب مبطئ متسرع
عالي المراتب تخضع الدنيا له * طوعا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالسماح فأصبحت * ترجو مواهبها الخلائق أجمع
عم الخلائق من نداه بوابل * غدق سحابة جوده لا تقلع
عشق الثناء ففرقت أمواله * كف بها شمل السماح مجمع
عجلت يداه على عداه بصارم * برق المنية من سناه يلمع
عضب اذا ما قام يوما خاطبا * فالهام تسجد والجماجم تركع

عطشان

عطشان من طول الضراب وانه * بسوى الدماء غليله لا ينقع
عصفت رياح الموت من شفراته * فتكلمت فيه الطباع الاربع
علقت يدى بك يا أبا الفتح الذى * نص الانام على علاه وأجمعوا
علما بأن الجود فيك صنيعه * طبع وذلك فى سواك تطبع
عش فى نعيم ليس ينقل ظله * وعلا يذل لها الزمان ويخضع

(حرف الغين)

غير مجد دمع صحتى وفراغى * طول مكثى والمجد سهل لباغى
غفلت همتى عن السعى حتى * أبلغتنى الايام شر بلاغ
غالط من يحط عن صهوة العز فيرضى بموقع الارساغ
غب عن الهم يصف عيشك يا صاح * ولا تنثنى الى لغو لاغ
غن لى باسم نهر عيسى ويوم ال * باغ فيه لا يوم عين أباغ
غاب عنا الرقيب وابتدر السا * قى بملء الكؤس والافراغ
غنج الطرف رب خد أسيل * لم يزل من دمائنا فى انصباغ
غال قلبى وجن فى الفتك حتى * سلسلته عقارب الاصداغ
غصب الراح بالمزاج فجاشت * بحباب يحكى الثغور الاشاغى
غضبت فانثنت توسوس فى العق * ل بشيطان مكرها النزاغ
غيرت صبغة الظلام بنور * هو للكاس أحسن الاصباغ
غسق خلت ان وجه أبى الفتح جلاه بنوره البزاغ
غيث جود ان أم للقصد راج * ووبال ان هم بالبغى باغى
غدق الجود بعض ما هو معط * شزب الخيل والمطى الرواغى
غافر للذنوب بعد اقتدار * عائد بالصلات قبل الفراغ
غابن المال اذ يجور عليه * جور أسيافه على كل طاغى
غرس الجود فى الورى وسواه * همه الغرس فى بطون الاواغى
غمر العالمين نائل كفيه * ببذل النوال والاسباغ
غشى الحرب يهتدى بحسام * عارف بالنحور والاصداغ
غاص فى لجة المفارق حتى * أخصم العقل فى مقر الدماغ
غادر الشهب بالعجاجة دهما * وثناها مخضوبة الارفاغ

غارة لم يخف بها زجر قوم * ليس تخشى الاسود ثغوة ثاغ
غبطتنى فيه الخلائق اذ بت ودهرى مصغ الىّ وصاغ
غصص الدهر قبله أحرقتنى * فأسغت الانفاس شر مساغ
غير أن العزائم الارتقيا * تحمتنى من صرفه الروّاغ
غض طرف الاعداء عنك أبا الفتح وباتت قلوبهم فى انفداغ
غيظ أهل النفاق منك وأمسى * كل ضار من خوفه وهو ضاغى
غاض منها ماء الحياة فبادت * حذرا من سنانك اللداغ
غم أعداك لابرحت بملك * آمن من شوائب الارتياغ

(حرف الفاء)

فتك اللواحظ والقدود الهيف * أغرى السهاد بطرفى المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما * ضعف القلوب لذلك التضعيف
فى كل يوم للواحظ غارة * شغفت بنهب فؤادى الملهوف
فترت وما فترالقتال وأضعفت * وفعالها فى الفتك غير ضعيف
فلئن سطت أيدى الفراق وأبعدت * بدرا تحجب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله فى منزل * قد طاب فيه مربعى ومصيفى
فارقت زوراء العراق وان لى * قلبا أقام بربعها المألوف
فلانثنينّ الى العراق أعنتى * وأطيل فى تلك الديار وقوفى
فبها شموس فى خلال مضارب * وبدور دجن من وراء سجوف
فاقت بكل مقرطق ومشنف * والحسن بين قراطق وشنوف
فات المراد فبت أقرع بعدهم * سنى وأصفق اذ نأيت كفوفى
فردا أعلل من لقاهم بالمنا * وأعيش بعد القوم بالتسويف
فصلت ملازمة السقام مفاصلى * بيد البعاد ونكرت تعريفى
فعرفت بالوجد المبرّح مثل ما * عرفت يد المنصور بالمعروف
فخر الملوك ونجمها وهلالها * غوث الطريد وملجأ الملهوف
فطن يردّد فى أمور زمانه * عينى خبير بالزمان عروف
فجر اذا ما الظلم أظلم ليله * جلى دجاه بعدله الموصوف
فرض على أسيافه وبنانه * بالعدل ردّ ردى وصرف صروف

فتسكت يداه بالنضار فأتلفت * ماضمه من تالد وطريف
فشعاره فى الحرب فل مقانب * وصنيعه فى السلم بذل ألوف
فرق الزمان بحالتيه فدهره * يومان يوم ندى ويوم حتوف
فلذاك آنست الوفود بربعه * نارين نار وغى ونار مضيف
فهم ولكن فى مسامع فهمه * صمم عن التفنيد والتعنيف
فند العواذل فى السماح يزيده * جودا فيرجعهم برغم أنوف
فل الجيوش بعزمة ملكية * تغنيه عن خطية وسيوف
فضل به فضل الانام وهمة * ركب العلاء بها بغير رديف
فصل القضاء متابع لقضائه * ملق اليه أزمة التصريف
فهنا بنظم مديحه مع أننا * ما ان نروم به سوى التشريف
فزنا به الفوز العظيم من الردى * وأمنت فى مغناه كل مخوف

(حرف القاف)

قفى ودعينا قبل وشك التفرق * فما أنا من يحيى الى حين نلتقى
قضيت وما أودى الحمام بمهجتى * وشابت وما حل البياض بمفرقى
قنعت لنا بالذل فى مذهب الهوى * ولم تفرقى بين المنعم والشقى
قرنت الرضا بالسخط والقرب بالنوى * ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ناصح * واجبت قول الهجر من غير مشفق
قطعت زمانى بالصدود وزرتنى * عشية زمت للترحل أينقى
قضى الدهر بالتفريق فاصطبرى له * ولا تذممى أفعاله وترفقى
قبيح بنا ذم الزمان وان جنى * اذا كان فيه مثل غازى ابن ارتق
قوام لدين الله قد حفظ الورى * بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
قريب اذا نودى بعيد اذا انتمى * عبوس اذا لاقى ضحوك اذا لقى
قسا جوده قلبا على المال فاغتدى * يجور على أمواله جور محنق
قلائد أعناق الرجال هباته * ترى الناس منها كالحمام المطوق
قضى بتلاف المال فى مذهب العلا * فجاد الى أن قال سائله ارفق
قصت عنه قوم اذ رأوا فيض جوده * ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق
قوى السطا لو خاصم الدهر بأسه * غدا عاثرا فى درعه المتمزق

قصير الخطا نحو المعاصى وانها * طوال اذا ماجال فى صدر فيلق
قدير على حبس اللهى غير قادر * تقى لاهوال الوغى غير متق
قنى الحمد ثوبا للفخار وانه * على جدة الايام لم يتخرق
قد العزم وارق يا أبا الفتح سالما * فقد خفض الدهر الجناح لترتقى
قد استبشرت منك الليالى وانما * بشاشتها فى غيركم للتملق
قربت من الراجى فمن يبغ نصرة * يجدك ومن يطلبك فى الضيق يلحق
قسمت على الوراد رزقا كفلته * وقلت لها مما رزقناك فانفقى
قصدناك يا نجم الملوك لاننا * رأينا الورى من بحر جودك يستقى
قطعنا اليك البيد نهدى مدائحا * جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد فى أبياتهن مقاصد * يردد فى أحداقها سحر منطق
قواف اذا ماجزن فى سمع ناقد * فعلن به فعل السلاف المعتق
قدمت بمدحى زائرا فلقيتنى * بحسن قبول للرجاء محقق
قليل الى أرض العراق تطلعى * وجودك قيد بالمكارم موثق
قسرت بمغناك الحوادث اذ رأت * بحبلك من دون الانام تعلق

(حرف الكاف)

كفى القتال وفكى قيد أسراك * يكفيك مافعلت بالناس عيناك
كانت لحاظك مما قد فتكت بها * فمن ترى فى دم العشاق أفتاك
كفاك ماأنت بالعشاق فاعلة * لو أنصف الدهر فى العشاق عزاك
كملت أوصاف حسن غير ناقصة * لو أن حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الاعداء كاشفة * غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فى * شعرى ولم يدر أن القلب يهواك
كدت المحب فماذا أنت طالبة * فما محبيك أم اشمات أعداك
كافيتنى بذنوب لست أعرفها * فسامحى واذكرى من ليس ينساك
كلفتنى حمل أثقال عجزت بها * وحبذا ثقلها ان كان أرضاك
كابدت هول السرى فى البيد مكتسبا * مالا وما كنت أبغى المال لولاك
كلا ولا بت أطوى كل مقفرة * ومهمه لم تسر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة * ونوقنا نجب نورتحت أملاك

كبت من الاين فيه ناقتي وغدت * تشكو الي بطرف شاخص باكي
كوماء تسحب من سقم مناسمها * كان أرجلها شدت بأشراك
كفت عن السير للمرعى محاولة * فقلت سيري الى مرعى الندى الزاكي
كرت وقالت الى من ذا فقلت لها * الى أبي الفتح مولانا ومولاك
كهف الضيوف ووهاب الالوف وجذ * اع الانوف وأمن الخائف الشاكي
كريم أصل بعيد الروح منظره * فلو قضيت باذن الله أحياك
كساك من سندس الانعام أردية * حتى كان جنان الخلد مأواك
كلي هنيئا ونامي غير جازعة * في مربع فيه مرعانا ومرعاك
كان الرجاء بلقياه يعللني * وحادثات الليالي دون ادراكي
كذا الطلاب العلي بانفس ممتنع * فان صبرت له نالته كفاك
كوابل القطر الا أن راحته * ان أمسك القطر لا تعبأ بامساك
كف حكي وابل الانواء وابلها * حتى انثني يحسد المحكي للحاكي
كم أبكت البيض في كفيه اذ ضحكت * عنا وأضحك سنا ماله الباكي
كل الانام لما أولاه شاكرة * فماله غير بيت المال من شاكي
كن كيف شئت من الاحوال يا ملكا * حكت عزائمه أقطاب أفلاك
كافتنا منك منا لو وصفت به * لظن ذلك منا نوع اشراك
كذاك لا زلت تكفي كل ذي أمل * فيك الخطوب بعزم منك فتاك

(حرف اللام)

لم أدر أن نبال الغنج والكحل * تحت السوابغ تصمي مهجة البطل
لعل طرفك من أسمائه ثعل * كذلك الرمي منسوب الى ثعل
لواحظ حاذرت ألحاظنا فغدت * بصارم الغنج تحمي وردة الخجل
لقد تعدت علينا غير راحمة * وظنت الحسن ظلا غير منتقل
لله ليلتنا بالجامعين لقد * حالت وتذكارها في القلب لم يحل
ليل تنعمت في وصل الفتاة به * حتى توهمت أن الدهر من قبلي
لمياء جادت لنا بالوصل مذ علمت * أن الترحل قد زمت له ابلي
لزت الى صدرها صدري مودعة * وزودتني من الترشاف والقبل
لما أحست بوشك البين وانسفحت * دموع منتحب في اثر مرتحل

لحت صروف النوى حزنا وقد نثرت * عقيق أدمعها من نرجس المقل
لحت فقلت لها كيما أعللها * كمن يعلل بعد النهل بالعلل
لعل السامة بالجزع ثانية * يهب منها نسيم البرء فى عللى
لوت الى عنان الذل قائلة * علام تعجل بالاسفار والنقل
لمن تؤمل فى البأساء قلت لها * على ابن ارتق بعد الله متكلى
للباسم الثغر والابطال عابسة * والمخصب الربع والارضون فى محل
للباذل المال فى ضيق وفى سعة * والثابت الجاش فى هم وفى جدل
لمن أضاءت بنور الله دولته * كأنها غرة فى جبهة الدول
له براع وعضب ما جرى وبرى * الاقضى ومضى كالرزق والاجل
لذنابه فرأينا من مناقبه * مالا تشاهده الابصار فى رجل
ليث أضافت سجاياه حماسته * الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل يا نجم الملوك لقد * جريت فى الجد جرى النوم فى المقل
لزمت حد التقى عن كل فاحشة * حتى كأنك معصوم من الزلل
لرب ليل عجاج كان أنجمه * شهب الصفاح وأطراف القنا الذبل
لذا الوغى للمواضى فانثنت طربا * وأصبحوا فى فم الايام كالمثل
لقيتهم بجياد قد كفلت لها * أن لا ترى الشوس منها صورة الكفل
لى أيها الملك المنصور فيك فم * ما صاغ قبلك تبر المدح فى رجل
لهيت عن مدح أهل العصر مرتفعا * عنهم وعضب لسانى غير ذى فلل
لو كان مثلك موجودا نظمت له * أضعاف ما نظموا فى سبعها لطول
لك الولاية فارق فى علاك على * هام السماك بعز غير منتقل

(حرف الميم)

مغانم صفو العيش أسنى المغانم * هى الظل الا أنه غير دائم
ملكت زمام العز فيها وطالما * رفعت بها الولا وقوع الجوازم
مغانى الحمى جادت سحائب أدمعى * عليك اذا جفت جفون الغمائم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها * لبانات أيام الصبا المتقادم
من الجانب الغربى من أرض بابل * معاهد أنس مشرقات المباسم
معالم بين القلعتين وانما * محل المعالى بين تلك المعالم

مكثت بها دهرا وعيني قريرة * بها ورواق العز عالي الدعائم
مقيلي ظهور الصافنات ومفرشي * رياض الكلا دون الحشايا النواعم
منيعا يقيني الضيم كل غضنفر * طويل نجاد السيف ماضي العزائم
متى جاد نادى ماله بالطارق * وان ساد نادى عرضه بالسالم
مواضي سرور لا انتفاع بذكرها * اذا لم أعدها بارتكاب العظائم
منبه عزمي انه غير راقد * وموقظ حزمي انه غير نائم
مللت السرى حتى مللت كأنما * على مقام الذل ضربة لازم
منعت عن الترحال عيسى ومنعها * عن الملك المنصور احدى المظالم
مليك جبال الارض من حلمه انثنت * وأبحرها من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال بعد اجتماعه * وفي راحتيه جمع شمل المكارم
مواهبه وقف على كل طالب * وأسيافه حتف على كل آثم
مقيم بآيات الندى كل قاعد * كما أقعدت أسيافه كل قائم
محل الردى في سيفه وسنانه * وبحر الندى في كفه والبراجم
محا بسطاه ذكر عمرو وعنتر * وأفنى نداه ذكر معن وحاتم
مكارم كف لا يزال بها الورى * مطوقة أعناقها كالحمائم
معودة بالبسط الا اذا غدت * بمتن يراع أو بقائم صارم
مشيد العلا لا تارك خلة الندى * ولا سامع في الجود لومة لائم
مصر على بذل الهبات فعرسه * اذا أصبحت أمواله في مآتم
مديد العطا لا يلحق الجود منة * ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مضيف الورى مثل الربيع بربعه * وأيامهم في ظله كالمواسم
مررنا حفاة في مقدس ربعه * كأنا مشاة فوق هام النعائم
مشينا ولو أنا وفينا بحقه * مشينا على الاحداق قبل المناسم
مدى الدهر لا زالت تحج بنو الرجا * اليه فتحظى بالغنا والغنائم

(حرف النون)

نعم لقلوب العاشقين عيون * يبين لها ما لا يكاد يبين
نواظر لا ينظرن حقا بباطل * لها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان من قبل الهوى * فدل على ما بعده سيكون

نهانا النهى عنه فلجت قلوبنا * فقلنا اقذى ان الجنون فنون
نغض ونقضى للغرام اذا جنى * ويقسو علينا حكمه فنلين
نرد حدود المرهفات كليلة * وتفتك فينا أعين وجفون
نهون فى سبيل الغرام نفوسنا * وماعودت قبل الغرام تهون
نطيع رماحا فوقهن أهلة * وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت فى المحبين غارة * بها اللدن قدوالسهام عيون
نبال ولكن القسى حواجب * نصال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت * بجسمى شجى للقلب منه شجون
نحول وصبر قاطن ومقوض * ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل أحوال الغرام تجلدا * وان سهول العاشقين حزون
نتابعه طوعا ولاعروة الهوى * بوثقى ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا فى الزمان وانه * زمان بتصديق الظنون ضنين
نروم وعودا الجود منه وقد غدت * لدى الملك المنصور وهي ديون
نبى سماح قد تحقق بعثه * له الرأى وحى والسماحة دين
نجت فئة لاذت به وتيقنت * بأن طريق الحق منه مبين
نجى له العزم الشديد مصاحب * سخى له الرأى السديد قرين
نجيب لوان البحر أشبه جوده * لما سلمت فى جانبيه سفين
نفت عنه ماظن العداة عزائم * هى الجيش والجيش الخميس كمين
نمته الى القوم الذين رماحهم * قضت فى الوغى أن لا يفيق طعين
نجوم لها فوق البروج مطالع * ليوث لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال جداول * وآراؤهم يوم الجلاد حصون
نجعنا اليه من بلاد بعيدة * وكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستسقى السحاب فجادنا * سحاب ندى كفيه وهو هتون
نوافيك يامن قد غدت حركاته * على الملك منها هيبة وسكون
نجار بما نأتى اليك هدية * فتحمل در المدح وهو ثمين
نعمت ولازالت ربوعك جنة * فغناك حصن للانام حصين

(حرف الهاء)

هل علم الطيف عند مسراه * ان عيون المحب ترعاه
هيج أشواقنا بزورته * ثم انثنى والقلوب أسراه
هجعت كيما يزورني فأتى * يعتب طرفي ظلما ويلحاه
هلا أتى والعيون ساهرة * والنوم بالنوح قد طردناه
هديت يا طيف قل لاهل منى * ان المعنى هواه أضناه
هوى الى نحوكم يجاذبه * وهو الذي في البلاد أقصاه
هاجر لما هجرتموه فما * أغناه عن أهله ومغناه
هام فلا يألف البلاد وان * قرت بتلك البلاد عيناه
هنى عيش لولا فراقكم * أيقن أن الجنان مأواه
همت به في البلاد همته * فنال بالسعي ما تمناه
هادنه دهره وداهنه * وراضه منعما وأرضاه
هذب أخلاقه الزمان وقد * طهر مدح ابن ارتق فاه
هو السحاب الذي بشاشته * بارقة والحيا عطاياه
هتون جود سماح راحته * جار على ماله فأفناه
همت على الناس سحبه فلكم * قبل فقير نداه أحياه
هيهات يدعى بالسحب نائله * فهو نضار وتلك أمواه
هول جميع الاهوال ترهبه * خطب جميع الخطوب تخشاه
ها ان حتف العداة في يده * يأمره تارة وينهاه
هلم يا طالب النوال الى * من فتكت بالنضار كفاه
هذا الذي أصبح الندى مثلا * يفصح عن اسمه مسماه
هادي البرايا بنور طلعته * محيي الرعايا بفيض جدواه
هلال أفق تيار مكرمة * يهوى العلى حسنه وحسناه
همام بأس سهل خلائقه * أنكرنا البؤس مذ عرفناه
هم بنا قبل أن نهم به * فجادنا قبل أن سألناه
هز ليرضى العلا عزائمه * فأصبح المال بعض قتلاه
هون فيها اللاهي فلو نطقت * يوما لقالت أعزك الله
هنى بك الملك أيها الملك الـ * ـمنصور فالدهر فيك هناه

(حرف الواو)

وحقك انى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حملتنى فى الهوى رضوى
وهبتك روحى فاقض فيها ولا تخف * فان عنانى نحو غيرك لا يلوى
وهى جلدى ان كان أضمر خاطرى * سلوا ولو أنى قضيت من البلوى
وعيشك قد عز السلو فمن لى * بوصل فان المنّ أحلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * تأجن حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبنى من خمر حبك نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصحوا
ولعت بذكر الغانيات مموها * عن اسمك كيلا يعلم الناس من أهوى
وأكثرت تذكارى لحزوى ورامة * وما رامة لولا هواك وما حزوى
وعدت جميلا ثم ألويت موعدى * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وصلت العذار غماً على وحبذا * لوانك أصفيت الوداد لمن يسوى
وحق الهوى العذرى وهى ألية * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء لا الهجر قاتلى * ولكن رأيت الصبر أولى من الشكوى
وفيت لهم دونى فسوف أكيدهم * بصبرى الى أن أبلغ الغاية القصوى
والا فلا أضحت لنجب عزائمى * الى الملك المنصور هضب العلا تطوى
ولى لامر المسلمين وحافظ * شرائط دين الله بالعدل والتقوى
وصول قطوع عابس متبسم * يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
ونى عن الفحشا سريع الى الندى * بعيد عن المرأى قريب من النجوى
وبال لمن عادى ووبل لمن دعا * وقط لمن لاوى وخصب لمن أقوى
وفى يجازى المذنبين بعفوه * ولكنه عن ماله لا يرى العفوا
ويصبح عن عيب الخلائق ساهيا * وعن رعيهم بالعدل لا يعرف السهوا
وأبلج قد راع الزمان ببأسه * وشن على أمواله غارة شعوا
وصفنا نداه للمطى فأطلقت * يديها وسارت نحوه تسرع الخطوا
وبد عسفت العيس فى هضباتها * وأنضيت بالادلاج فى وعرها القصوى
وظلت بها يكوى الهجير جلودها * وأخفافها من لذع قدح الحصى تكوى
وردنا بملك ليس يخلف وعده * اذا موعد الوسمى أخلف أو ألوى
ولما أنخنا عيسنا بفنائه * أفادت يداه كل نفس بما تهوى

واوردنا

وأوردنا من جود كفيه كوثرا * وصير جنات النعيم لنا مثوى
وحسبى من الايام أنى بظله * ولى جوده محيا ولى ربعه محوى

(حرف اللام الف)

لانلت من طيب وصلكم أملا * ان أنا حاولت عنكم بدلا
لاى حال يروم غيركم * قلب على فرط حبكم جبلا
لام عذولى عليكم سفها * وصارم الحب يسبق العذلا
لاح غدا فى الهوى يعنفنى * وكلما لام فى الغرام حلا
لاهل نجد عندى عهود صبا * يحفظها القلب كلما نحلا
لاعج شوقى الى لقائهم * يلهم قلبى بهم اذا غفلا
لامع برق العراق يذكرنى * ربعا لقومى من الانيس خلا
لازمت من دونه القفار وقد * تركت فيه الرفاق والخولا
لاكت به خيلنا مرا ودها * ثم استحبت من بعدنا العطلا
لاظهر الصافنات خالية * منا وأماقلوبهن ملا
لاقطعن القفار ممتطيا * جواد عزم للنجم متعلا
لئن تيممت كان لى همم * تفتح لى باهتمامها السبلا
لاخفت بؤسا ونائل الملك الـ * منصور للعالمين قد شملا
لابس ثوب العفاف مدرع * من سندس المجد والتقى الحللا
لاح فقوم تعد مطلعه * رزقا وقوم تعده أجلا
لاخصمن الزمان مرتجزا * وأنظمن القريض مرتجلا
لاق بأمثاله ومحكمه * لمن غدا ذكر حكمه مثلا
لأغزر المنعمين طول ندى * وأرفع العالمين لجود علا
لأروع لاتزال راحته * تجود للناس قبل ماسئلا
لاحق شأو الكرام سابقهم * فى جريهم للعلا اذا نقلا
لاذبه الوافدون فامتلأت * منه يداهم وصدق الاملا
لاجبة من ندى يديه الى * ركن شديد لعبئهم حملا
لاتخش ياابن الكرام من زمن * أمرته بالصلاح فامتثلا
لأنت من معشر نعد لهم * قوم زيغ الزمان فاعتدلا

لاوالٍ قوم فكان حظهم * طل دم فى الوغى وضرب طلا
لاقيتهم والعجاج لوخضبت * به فروع الدجى لما نصلا
لان لك الدهر بعد شدته * فجاد للناس بعد ما بخلا
لاجل ذا أنجم الهدى طلعت * به ونجم الضلال قد أفلا
لا ربع المجد منك آنسة * فلا خلا ربعها ولا عطلا

(حرف الياء)

ياهلالا من صلته العاجى * أشرق الصبح تحت ليل دجى
يوسفى الجمال كم تاه صب * فى معانى جماله اليوسفى
يافتى الاعراق باللحظ واللفظ أتى حسنه بخلق سوى
يستعير القضيب من قده اللين ويزرى بالذابل الخطى
يحمل اللدن للقتال ولم يعن بلدن من قده السمهرى
يرنى يغنيه فى قتلة العشا * ق عن كل ذابل يرنى
يتلقى دم القلوب بخد * زانه نقط خاله العنبرى
يحتمى ورده بنبل لحاظ * قوسها خط حاجب محنى
يحذر القلب منه عقرب صدغ * قد سعت فوق سالف فضى
يقق مذ بدا العذار عليه * أنبت الآس فى اللجين النقى
يجتنى من بعد مابات طوعى * وسقانى من المدامة ربى
يمزج الكاس لى فان عزت الرا * ح سقانى من ريقه السكرى
يمنح المستهام خمر رضاب * فى حباب من ثغره اللؤلؤى
يهتك الليل نورها ببروق * أذكرتنا برق الحيا الارتقى
ياحداة المطى ها نور نجم الد * ين قد لاح ياحداة المطى
يمموا نحوه تلاقوا سماحا * ووليا يجود نا بولى
يقظ قد رعى الانام بطرف * ردعنه الردى بطرف عمى
يافعا شيد المعالى وأوتى * الحكم من قبل نبزه بصبى
يم جود جادت على الناس كفا * ه فأغنت عن الحيا الوسمى
يتقى الهول منه طورا وطورا * جوده مسعد لكل شقى
يقسم الدهر بالسطا والعطايا * بين يومى اقامة ومضى

يوم جود عشاؤه يشبه الصبح * ويوم صباحه كالعشى
ينشر العدل فى البلاد فيطوى * كل جور بعدله الكسروى
يذبل فى الحلوم لكن فى الحر * ب جرى أخف من بازى
يممت بى اليك يا أجود النا * س قلاص محنية كالقسى
يعملات بطيب ذكرك تحدى * و بشعرى يسقن لا بالعصى
يئست أن ترى العراق وأن تر * تع فى روض شعبها البابلى
بينها اليوم فى حماك فلا زلـ * ـت بيمن نام وعيش هنى
يا انع العود واهب القود هامى * الجود حتف العدو فتح الولى

بحمد الله وعونه وكرمه ومنه قد تم طبع هذه القصائد الارتقيات الراقية فى اوج الفصاحة الى أعلى الدرجات وقد اجاد ناظمها الفاضل الاديب فأحكم مبانيها وهذبها أحسن تهذيب شهدت له باحراز قصب السبق فى مضمار الادب وسعة باعه فى أساليب علوم العرب فيا لها من فرائد جمان وقلائد عقيان تستلذها الاسماع وترتاح لها النفوس والطباع وقد اعتنى الفقير مصطفى وهبى بتصحيحها وتخليصها من درن الاغلاط وتنقيحها فجاءت على الوجه المستحسن المطبوع يروق منها المنظر ويطرب المسموع ولما رفلت فى حلل الطبع الجميل و بلغت حد التمام بعون الملك الجليل أنشد بعض النجباء الكرام مؤرخا لذلك على أحسن نظام فقال

قد جاء انجاز طبع الارتقيات * بكل ما فيه احراز المسرات
وراق موردها اذ كان مصدرها الشهى أعجب من ماض ومن آتى
بديع طبع بهى اذ يؤرخه * بالطبع زهو بهاء الارتقيات

١١٤٣ ٨ ١٨ ١١٤

١٢٨٣

وكان طبعها بالمطبعة الوهبية * الكائنة بخط باب الشعريه * أحد
الاخطاط المحمية المصريه * فى أواخر جمادى الآخرة *
لسنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين من الهجرة النبوية
الفاخرة * على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وعلى أصحابه الطاهرين الكرام ما سجعت
الاطيار على منابر الاغصان
ونظمت الشعراء درر
الافكار فى اجياد
الزمان

* (تنبيه) * قد سقط هذان البيتان من النسخ التى بأيدينا ثم وجدناهما فى نسخة أخرى فأثبتناهما هنا ومحلهما فى آخر القصيدة الهائية

هويت طيب الثنا فلا برحت * تحدى الى نحوكم مطاياه
هبت الى مدحكم جوارحنا * فكلها بالثناء أفواه


rinceton University Library
2101 077781068